جامعة الأزهر

حولية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

العدد الخامس عشر

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

دار الهدى للطباعة
١٣ شارع زيدان - دار السلام
ت : ٣٦٣٦١٤٩

جامعة الأزهر

حولية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

العدد الخامس عشر

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

دار الهدى للطباعة
١٣ شارع زيدان - دار السلام
ت : ٣٦٣٦١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيسرني ويسعدني أن أقدم للسادة القراء العدد الخامس عشر من حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، يحمل بين طياته طائفة من البحوث العلمية والأدبية المحكمة ، قام بتأليفها صفوة من السادة أعضاء هيئة التدريس في الكلية رغبة منهم في نشر العلم والمعرفة .

والله الكريم أسأل أن يوفقنا جميعا لخدمة العلم والدين، وأن يرزقنا الصدق في القول والاخلاص في العمل انه سميع مجيب .

الأستاذ الدكتور محمود السيد شيخون

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة

ورئيس التحرير

ايضــــاح

١ ـ حوليــة كلية الدراسات الاســلامية والعــربية للبنين بالقاهرة هى مجلة علمية محكمة تصدر مرة كل عام٠

٢ ـ تعنى الحوليــة بنشر البحــوث العلميــة التى تتمــيز بالأصالة والجــدة فى ميــدان الدراسات الاســلامية والعربية ٠

٣ ـ تخضع البحــوث العلمية المقــدمة للنشر بهــا للتحكيم العلمى السرى من قبل اثنين من الأساتذة المتخصصين فى مجال البحث المقــدم ٠

٤ ـ الدراسات والمقــالات المنشورة فى هذه الحولية تعبر عن آراء وفــكر أصحابها ، ولا تمثل ـ بالضرورة ـ رأى المجلة أو اتجاهها ٠

٥ ـ ترتيب الموضوعات فى الحوليــة يخضع لأمور فنيــة ، لا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة الباحث ٠

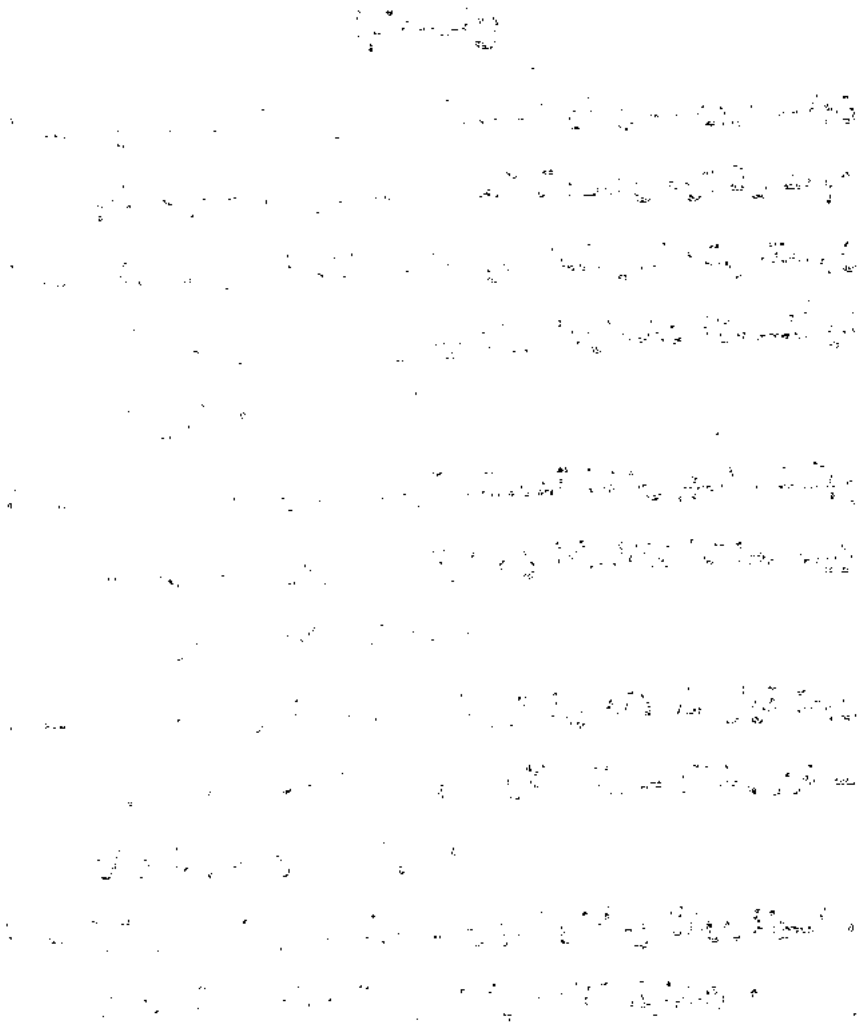

هيئـة تحـرير الحوليـة

رئيس التحـرير

الأستاذ الدكتور/ محمود السيد شيخون

عميـد الكلية

أسرة التحـرير

الأستاذ الدكتور/ فوزى السيد عبد ربه

وكيـل الكلية

الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد على سحلول

الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ الدكتور/ محمد احمد عثمان مخيمر

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ الدكتور/ نشأت عبد الجواد ضيف

الأستاذ المساعد بقسم أصـــول الدين

الأستاذ الدكتور/ على جمعة محمد عبد الوهاب

الأستاذ المساعد بقسم الشريعة الاسلامية

أبو محجن الثقفي
حياته وشعره

دكتور
محمد مختار جمعة مبروك
مدرس الأدب والنقد
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين
جامعة الأزهر ـ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله رب العـالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبيـاء والمرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه الى يوم الدين ٠

وبعـد :

فلا شك أن الاسلام كان له أثره الواضح فى شعر كثير من شعراء صدر الاسلام ، غير أن هـذا الأثر كان يتفاوت قوة وضعفا وفق علاقة الشاعر بهذا الدين ، ومدى ارتباطه به ، والتزامه بتعاليمه ، وحرصه على الدفاع والذود عنه ، مما يؤكد مدى الحرية التى كفلها الاسلام لأتباعه ومعتنقيه، بل للناس كافة ٠

واذا كان النبى (ﷺ) قـد وجه بعض الشـعراء الى نصرة هذا الدين ، والوقوف الى جانبه ، فانه لم يحمل على ذلك أحدا ، انما ترك لهم قسطا وافرا من الحرية ، ليعبر كل منهم عما بداخله دون أدنى كلفـة أو اصطناع ٠

وقد لحظت أن طائفـة من شعراء صدر الاسلام ــ من المقـلين والمغمورين ــ لم تنـل حظها من البحث والدرس ، مع أن أشعارهم تسهم ــ الى حـد كبير ــ فى رسم اللوحة الفنية لهـذا العصر ، وتكشف عن بعض الملامح والجوانب التى لا تـكتمل صورة هـذا العصر الا بالـكشف عنها أو ابرازها ، مما يدعو الى دراسـة شعر هؤلاء الشـعراء ،

لتكتمل الصورة ، وليلحق قليل الاحسان بكثيره ، ومغموره بمشهوره .

وقد وقع اختيارى على « أبى محجن الثقفى » لأسباب أهمها :

١ - أن دراسة شخصية أبى محجن تكشف عن أنموذج خاص ، وتعالج ظاهرة فريدة ، هى ظاهرة الشخصية الأبية العنيدة التى تحتاج الى الرفق واللين أكثر منها الى القوة والعنف ، « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » [1] .

٢ - أن شعر أبى محجن يعد صورة وترجمة لحياته ، فالرجل لم يتخذ الشعر حرفة يتكسب بها ، انما كان يعبر عن أفكاره ومشاعره تعبيراً صادقا لا تكلف فيه ولا التواء .

٣ - أن محور شعر أبى محجن يدور حول لونين من الشعر ، هما : الخمر والفروسية ، فى وقت كف أكثر الشعراء المسلمين فيه عن الحديث عن الخمر ومجالسها ، مما يجعل تناول أبى محجن لها ، وحديثه عنها ، جديراً بالتفسير والدراسة .

٤ - أن أبا محجن قد أعلن فى أخريات أيامه توبته ، وأقلع عن الخمر ، متغلبا على نفسه ، قاهراً لها ، مما يبرز

---

(١) النحل : آية (١٢٥) .

أثر الاسلام فى حياته وشعره على حد سواء ، ويؤكد أن الاسلام قد نجح فى صدره الأول ، وكانت ـ وما تزال ـ لديه القدرة على معالجة السكارى والمدمنين ، وعلى استئصال سائر العادات القبيحة التى تضر المجتمع كله ، وأنه قد استطاع ـ بما يملك من مقومات ـ أن ينتزع هذه العادات من نفوس أصحابها انتزاعا لم يعرف التاريخ مثله ، وأن يخلصهم من أدوائهم تخلصا لا نظير له ٠

٥ ـ أن أبا محجن لم يكن رجلا غفلا أو بعيداً عن مسرح الأحداث ، انما كان له دوره ومواقفه ، وخاصة ذلك الدور البطولى الرائع الذى أداه فى موقعة القادسية ، فكان أحد الأسباب التى رجحت كفة المسلمين ، ومالت بالنصر الى جانبهم ٠

ويأتى هذا البحث فى ثلاثة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : الشاعر وأخباره ٠

المبحث الثانى : العلاقة بين حياة أبى محجن وشعره ٠

المبحث الثالث : اطلالة عامة على شعره ٠

وقد حاولت ـ فى هذا البحث ـ ابراز التوافق بين حياة الرجل وشعره الذى يعد صورة واضحة ومعبرة عن حياته خير تعبير ، فان كنت قد وفقت فلله الفضل والمنة ، وان كانت الأخرى فحسبى أنى حاولت واجتهدت ، وانى لأسأل

الله السداد والتوفيق ، انه على ما يشاء قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

دكتور

محمد مختار جمعة مبروك

مدرس الأدب والنقـد

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين

جامعة الأزهر ـ القاهرة

المبحث الأول

الشاعر وأخبـاره

هو أبو محجن عمـرو بن حبيب بن عمـرو بن عمير بن عقدة بن غيرة الثقفي، وقيل : اسمه مالك بن حبيب ، وقيل : عبـد الله بن حبيب ، وقيـل : اسـمه أبو محجن ، وكنيتـه أبو عبيـد [1] .

والأرجح ـ وهو ما عليه أكثر الرواة والمؤرخين ـ أنه عمرو بن حبيب بن عمرو ...، غير أنه اشتهر بكنيته فغلبت اسمه ، وقامت مقام العلم عليه .

---

(١) راجع في اخبـاره : طبقـات فحول الشعراء لابن سـلام جـ ١ ص ٢٥٩ ، ٢٦٨ تحقيق/ محمود شاكر ط المدني سنة ١٩٧٤ م ، والشـعر والشـعراء لابن قتيبـة جـ ١ ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ تحقيـق أحمـد محمد شاكر ط دار المعـارف بمصر سنة ١٣٨٦ هـ ـ سنة ١٩٦٧ م ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٩٥ ، ٩٦ ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ـ سنة ١٩٨٢ م ، والأغاني لأبي الفـرج الأصفهاني جـ ٢١ ص ١٣٧ ط دار الفـكر بدون تاريخ ، وتاريخ الطبـري جـ ٣ ص ٤٨ تحقيـق / محمـد أبو الفضـل إبراهيم ط دار المعارف بمصر سـنة ١٩٧٩ م الطبعة الرابعة ، والكامل في التـاريخ لابن الأثيـر جـ ٢ ص ٤٧٥ ط دار صادر ببيروت سنة ١٣٩٩ هـ = سنة ١٩٧٩ م ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير جـ ٥ ص ٢٧٦ ترجمة رقم (٦٢٢١) ط دار الفـكر ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر جـ ٤ ص ١١٣٧ ترجمة رقم (١٠١٧) ط مكتبة المثنى : بغـداد ، والاستيعاب في معرفـة الأصحاب لابن الأثيـر (بهـامش الإصـابة لابن حجر) جـ ٤ ص ١٨٣ ، ومقـدمة ديوانـه للأسـتاذ يوسف عبـد الوهاب ص ٩ ، ١٠ ط مكتبـة القـرآن بالقـاهرة سـنة ١٩٩٥ م .

وهو شاعر مخضرم ، ولد بالطائف ، ونشأ بها ، ولم تذكر المصادر الأدبية ولا التاريخية شيئا يذكر عن طفولته وصباه وظروف نشأته ، غير أن شخصيته ظهرت بارزة واضحة فى السنة الثامنة من الهجرة حين حاصر النبى (ﷺ) الطائف ، اذ كان لأبى محجن دور بارز فى الدفاع عن مدينته الى أن انتهى الأمر بفك الحصار عنها [٢] .

اسلامه وصحبته :

أسلم أبو محجن حين أسلمت ثقيف فى شهر رمضان سنة تسع من الهجرة ، وروى عن النبى (ﷺ) ، وروى عنه أبو سعيد البقال [٣] أنه قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : « أخوف ما أخاف على أمتى ثلاث : ايمان بالنجوم، وتكذيب

---

(٢) انظر الحيوان للجاحظ جـ ٦ ص ٣٠٣ تحقيق عبد السلام هارون ط دار إحياء التراث بيروت سنة ١٣٨٨ هـ ـ سنة ١٩٦٩ م الطبعة الثالثة ، وانظر فى حصار النبى (ﷺ) الطائف : تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٢ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير جـ ٢ ص ٢٦٦ .

(٣) أبو سعيد البقال : هو سعيد بن المرزبان العبسى ، الكوفى ، الأعور ، مولى حذيفة ، روى عن أنس بن مالك ، وأبى وائل ، وأبى عمرو الشيبانى ، وروى عنه الأعمش ، وشعبة ، والسفيانان ، وأبو بكر بن عياش ، وغيرهم ، لكنه كان ضعيف الحديث ، ضعفه جماعة منهم ابن معين ، والنسائى ، وابن حبان ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وكانت وفاته سنة بضع وأربعين ومائة ، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٤ ص ٧٠ ، ٧١ ط دار الفكر سنة ١٤٠٤ هـ ـ صفحة ١٩٨٤ م الطبعة الأولى .

بالقدر ، وجور الأئمة » [٤] .

غيـر أن صحبة أبى محجن للنبى (ﷺ) لم تطـل [٥] ، اذ يبدو أنهـا لم تتجاوز لقـاء أو لقاءين روى فيهما بعض ما سمعه من النبى (ﷺ) . ولم يشهد أبو محجن شـيئا من المشاهد أو الغزوات مع رسول الله (ﷺ) ، لأنه أسلم حين أسلمت ثقيف ، وكان ذلك بعد رجوع النبى (ﷺ) من تبوك ، وهى آخر غزوة غزاها النبى (ﷺ) [٦] .

---

(٤) راجـع أسـد الغـابة لابن الأثيـر جـ ٥ ص ٢٧٦ ، والإصابة لابن حجر جـ ٤ ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٥) الصحابى ـ عنـد جمهور المحدثين ـ هو من لقى النبى (ﷺ) مؤمنـا بـه ، ومات على الإسـلام ، واللقـاء ـ عنـدهم ـ هو الاجتماع مطلقـا ، فيتنـاول الطويل والقصير ، ولا يشـترط الطول ولا الملازمة ، ولا الصحبة سـنة أو سـنتين أو نحو ذلك ، وقـد قـدم الإمام البخـارى ـ فى صحيحه ـ لكتاب فضائل الصحابة بقوله : ومن صحب النبى أو رآه من المسلمين فهـو من أصحابه ، وتابعـه على ذلك ابن حجر وغيـره . انظر فتح البـارى لابن حجر جـ ٧ ص ٣ ط دار الفـكر سنة ١٣٧٩ هـ ، وحاشية لقط الدرر للشيخ حسين خاطر العدوى على شرح متن نخبة الفكر لابن حجر ص ٩٩ ط مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ، والبتـكر الجامع لكتـابى « المختصر والمعتصر » فى علوم الأثم للأسـتاذ/ عبد الوهاب عبد اللطيف ص ٢٥٠ ط دار الكتب الحديثـة سنة ١٣٨٠ هـ ـ سنة ١٩٦٠ م الطبعة السابعة ، أما علماء الأصول فلا يعتدون إلا بالصحبة العرفية التى تقتضى الملازمة أو الغزو مع الرسول (ﷺ) ونحو ذلك .

(٦) انظر تاريخ الطبـرى جـ ٣ ص ١١١ ، وزاد المعـاد لابن القيم جـ ٢ ص ٢٨ ط المطبعة المصرية بدون تاريخ .

أخلاقه وصفاته :

يعد أبو محجن الثقفى واحداً من الشعراء الفرسان المعروفين بالشجاعة فى الجاهلية والاسلام ، كما أنه كان معروفا بالنجدة والبأس ، جواداً كريما [٧]، غير أن الشراب كان قد غلب عليه ، فضرب فيه مراراً ، ثم أقلع عنه ، وتاب توبة نصوحا عبر عنها فى مواضع متعددة من شعره [٨] .

منفاه وهربه :

يذكر الرواة أن أبا محجن لما أكثر من شرب الخمر ، وأقيم عليه الحد مراراً وهو لا ينتهى - نفاه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) الى جزيرة فى البحر يقال لها : حضوضى[٩]، وبعث معه حرسيا يقال له : ابن جهراء ، فهرب أبو محجن منه على ساحل البحر ، ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية ، وقال يذكر هربه من ابن جهراء :

الحمد لله نجانى وخلصنى
من ابن جهراء ، والبوصى قد حبسا [١٠]
من يركب البحر والبوصى معترضا
الى حضوضى فبئس المركب التمسا

---

(٧) انظر الأغانى جـ ٢١ ص ١٣٧ ، وأسد الغابة جـ ٥ ص ٢٧٦ .

(٨) راجع ديوانه ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٦١ .

(٩) انظر الأغانى جـ ٢١ ص ١٣٨ ، وقيل : حضوضى جبل فى الغرب كانت العرب فى الجاهلية تنفى إليه خلعاءها ، وقال الحازمى : حضوض - بغير الف - جزيرة فى البحر ، معجم البلدان لياقوت جـ ٢ ص ٢٧٣ ط دار صادر بيروت سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

(١٠) البوصى : ضرب من السفن ، وهى كلمة فارسية معربة .

فلما بلغ عمر الخبر كتب الى سعد بن أبى وقاص بحبسه ، فحبسه سعد ، فلما كان يوم أرماث (١١) صعد أبو محجن الى سعد يستقيله ، ويستعفيه ، ويستأذنه فى القتال ، فمنعه سعد ورده ، وكان أبو محجن مقيداً عند امرأة سعد ، فقال لها : أطلقينى ولك على عهد الله وميثاقه لئن فتح الله على المسلمين وأنا حى لأرجعن الى محبسى ، وما زال يعطيها العهود والمواثيق حتى رقت له ، وقالت : انى استخرت الله ورضيت بعهدك ، وأطلقته ، فاقتاد «بلقاء» سعد ، وأخرجها من باب القصر الذى يلى الخندق ، فركبها ، ثم دب عليها ، حتى اذا كان بحيال المسلمين كبر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفين ، فأوقف ميسرتهم ، وقتل رجالا كثيراً منهم ، ثم غاص فى المسلمين فخرج فى ميسرتهم ، وحمل على ميمنة الأعداء فأوقفهم ، وجعل يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه لا يبدو له فارس الا هتكه ، فأوقفهم وهابته الرجال ، ثم رجع فغاص فى قلب المسلمين ، ثم برز أمامهم ووقف بازاء قلب المشركين ، ففعل مثل ما فعل فى الميمنة والميسرة لم يبرز له فارس الا

---

(١١) يوم أرماث : هو اليوم الأول من أيام القادسية ، وكانت بين المسلمين والفرس سنة ١٤ هـ بقيادة سعد بن أبى وقاص ، وانتهت بانتصار المسلمين ، وهزيمة الفرس وقتل قائدهم رستم وعدد كبير من رجالهم . انظر تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٥٢٩ ، والكامل لابن الأثير جـ ٢ ص ٤٦٩ ، وأيام العرب فى الإسلام لمحمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد على البجاوى ص ٢٦٢ وما بعدها ط عيسى الحلبى سنة ١٣٨١ هـ - سنة ١٩٦١ م الطبعة الثانية .

اختطفه ، فتعجب الناس وهم لا يعرفونه ، ولم يروه من أول النهار ، فقال بعضهم : أوائل أصحاب هاشم أو هاشم [١٢] نفسه ، وقال بعضهم : ان كان الخضر يشهد الحروب فنظن صاحب البلقاء الخضر ، وقال بعضهم : لولا أن الملائكة لا تباشر قتالا لقلنا : ملك يثبتنا ، وجعل سعد يقول ـ وهو مشرف على الناس مكب من فوق القصر ـ: والله لولا محبس أبى محجن لقلت : هذا أبو محجن . وهذه البلقاء تحته ، فلما فتح الله على المسلمين عاد أبو محجن الى محبسه ، وعلم سعد بالخبر ، فدعا أبا محجن فأطلقه [١٣] ، وقال له : لا ضربتك فى الخمر أبدا ، فقال أبو محجن : وأنا ـ والله ـ لا أشربها أبدا [١٤] ، وتاب توبة نصوحا ظهر أثرها فى حياته وشعره على حد سواء .

ويذكر بعض الرواة سببا آخر لنفيه ، فيروى صاحب الأغانى عن ابن الأعرابى أن أبا محجن كان يهوى امرأة

---

(١٢) هو هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، وكان أصحاب سعد فى انتظار قدومه بمدد ، فقدم عليهم من العراق فى ستة آلاف من الجند . انظر تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٥٤٢ ، ٥٤٣ .

(١٣) انظر مروج الذهب للمسعودى جـ ٢ ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار الفكر سنة ١٣٩٣ هـ ـ سنة ١٩٧٣ م الطبعة الخامسة ، وتاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير جـ ٢ ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ .

(١٤) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام جـ ١ ص ٢٦٩ . جـ ٥ ص ٢٧٦ .
والشعر والشعراء لابن قتيبة جـ ١ ص ٤٢٣ ، وأسد الغابة لابن الأثير

من الأنصار يقال لها : « شموس » ، فحاول النظر اليها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك ، فآجر نفسه من عامل يعمل فى حائط الى جانب منزلها ، فأشرف من كوة [١٥] فى البستان فرآها ، ثم شبب بها، فاستعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب فنفاه عمر الى جزيرة حضوض [١٦]

على أننى أرجح تلك الروايات التى تقول : ان نفى أبى محجن يرجع الى انهماكه فى الخمر، ويدعم ذلك أمران: أحدهما : مانعرفه من ولع أبى محجن بالخمر ، وهيامه بها، حتى حد فيها سبع أو ثمانى مرات ، فكان طبعيا أن يضيق به عمر بن الخطاب ، ويعمل على نفيه تعزيرا وزجرا له ولأمثاله .

الأمر الآخر : أن هذا الرأى هو المعتمد عند أكثر الكتاب والمؤرخين كابن سلام (١٧)، والطبرى (١٨)، والمسعودى (١٩)، وابن قتيبة (٢٠) ، وابن الأثير (٢١) ، كما أنه الرأى المقدم بالذكر عند من ذكروا تلك القصة التى تعزو سبب نفيه الى

---

(١٥) الكوة : الخرق فى الحائط ، والثقب فى البيت ونحوه .

(١٦) الأغانى جـ ٢١ ص ١٣٨ .

(١٧) انظر طبقات فحول الشعراء جـ ١ ص ٢٦٨ .

(١٨) انظر تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٥٤٩ .

(١٩) انظر مروج الذهب للمسعودى جـ ٢ ص ٣٢٥ .

(٢٠) انظر الشعر والشعراء جـ ١ ص ٤٢٣ .

(٢١) انظر اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٧٦ ، والكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٤٧٦ .

تشبيبه بالمرأة الأنصارية (٢٢) .

شاعريته :

يسلك أبو محجن فى عداد الشعراء المخضرمين ، وقد ذكره ابن سلام فى طبقة شعراء الطائف (٢٣) ، وكان شاعراً مقلا ، لكنه كان مطبوعا حسن الشعر ، استطاع أن يعطينا - من خلال شعره - صورة واضحة لحياته ، وأن يسجل أهم ما فيها على صفحات ديوانه .

ويتميز شعره بالرقة والعذوبة ، والطلاوة التى أخذ الشعر العربى ينساب نحوها مع المد الاسلامى (٢٤) .

وقد سئل الامام على عن أشعر الناس فقال : الذى أحسن الوصف ، وأحكم الرصف ، وقال الحق ، قيل : ومن هو ؟ قال : أبو محجن فى قوله (٢٥) :

لا تسألى الناس عن مالى وكثرته
وسائلى القوم عن دينى وعن خلقى

---

(٢٢) انظر الأغانى جـ ٢١ ص ١٣٧ ، والإصابة لابن حجر جـ ٤ ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٢٣) طبقات فحول الشعراء جـ ١ ص ٢٥٩ .

(٢٤) انظر شعراء الطائف فى الجاهلية والإسلام د/ السيد محمد ديب ص ٩٦ ط دار الطباعة المحمدية سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٨٩ م الطبعة الأولى .

(٢٥) انظر شرح ديوان أبى محجن الثقفى لأبى هلال العسكرى ص ٣٠ تحقيق الأستاذ/ يوسف عبد الوهاب ط مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م .

وقد نالت هذه القصيدة اعجاب عمر بن الخطاب ، والشعبى ، وأبى هلال ، وغيرهم ، يقول أبو هلال : وكان - أبو محجن - شاعراً شريفا ، قد فضلت أبياته القافية على كل شعر قيل فى معناها [٢٦] .

وفاته :

كانت وفاة أبى محجن بأذربيجان ، وقيل بجرجان [٢٧] سنة ثلاثين من الهجرة [٢٨] .

* * *

(٢٦) المرجع السابق ص ٢٤ .

(٢٧) أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٧٨ ، والإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١٧٦ .

(٢٨) الأعلام للزركلى ج ٥ ص ٧٦ ط دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٨٠ م الطبعة الخامسة ، ومقدمة ديوانه للأستاذ يوسف عبد الوهاب ص ١٠ .

المبحث الثـانى

لعلاقة بين حيـاة أبى محجن وشعره

بالنظر فى أخبـار أبى محجن نجد أن حياته تنقسم الى مرحلتين بينهما شىء كبير من التناقض والاختلاف :

المرحلة الأولى : مرحلة اللهو والشراب :

وفى هذه المرحلة كان تعلق أبىمحجن بالخمر وارتباطه بهـا واضحا جليـا ، فقـد حـد فيها ـ على حد قول الرواة والمؤرخين ـ سبع أو ثمانى مرات ، فلما ضاق بـه عمر بن الخطاب نفـاه الى جزيرة حضوضى ٠

المرحلة الثـانية : مرحلة الندم والتوبة والاقلاع عن الخمر :

وفى هذه المرحلة أخذ أبو محجن يعلن عن ندمه وتوبته، محاولا التكفير عما بدر منه فى المرحلة الأولى من حياته ٠

وقـد ارتبطت توبة أبى محجن بالدور البطولى الرائع الذى أداه فى موقعـة القادسية ، مما مهد لاطلاق سراحه ، وكان له أثره الواضح فى توبته وعزوفه عن الخمر ٠

محور حيـاة أبى محجن :

يقـوم محور حيـاة أبى محجن على أمرين أسـاسين ، هما : علاقته بالخمر وفروسيته ، فعنـدما يذكر أبو محجن يتبادر الى الأذهان صورة السكير الولوع بالخمر ، وصورة الفارس الجواد الذى لفت الأنظـار الى شجاعته وفروسيته فى موقعـة القادسية ٠

محور شعره :

اذا كانت حياة أبى محجن تقوم على أمرين رئيسين ، هما : علاقته بالخمر وفروسيته - فان محور شعره يدور - أيضا - حول هذين الأمرين لا يكاد يخرج عنهما الا فى القليل النادر ٠

المحور الأول فى حياة أبى محجن وشعره : علاقته بالخمر :

تعد علاقة أبى محجن بالخمر تعلقا وارتباطا فى المرحلة الأولى من حياته ، ونفوراً وصدا فى المرحلة الأخرى - أهم محور فى حياته وشعره ، فقد احتوى ديوانه أربعا وعشرين قصيدة ومقطوعة تحدث فى عشر منها عن الخمر ، فصورت حياته فى كلتا المرحلتين تصويراً قويا وواضحا ٠

ففى المرحلة الأولى يقول [1] :

ألا سقنى يا صاح خمراً فاننى
بما أنزل الرحمن فى الخمر عالم
وجد لى بها صرفا لأزداد مأثما
ففى شربها صرفا تتم المآثم
هى النار الا أننى نلت لذة
وقضيت أوتارى وان لام لائم

استهل أبو محجن هذه المقطوعة بأداة التنبيه والاستفتاح ، ليثير الانتباه ، ويهيىء الأسماع لما يأتى بعدها ، وعبر بالفعل المضعف « سقنى » ، ليؤكد أنه لا يطلب

---

(١) شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٧ ٠

مجرد السقيا ، انما يطلب مضاعفتها وتتابعها ، وهو لا يشرب الخمر منكراً لحرمتها ، أو جاهلا بهذه الحرمة ، فهو عالم بما أنزل الرحمن فى شأنها . ويؤكد ذلك باستخدام الجملة الاسمية المؤكدة بـ «ان» ، غير أنه يعمد الى التعبير بلفظ « الرحمن » ، وكأنه يؤمل مع كل هذا رحمة ومغفرة .

ويلح أبو محجن فى طلب الخمر ، فيطلبها صرفا غير ممزوجة ليزداد مأثما ، وانه ليعلم أنها النار ، غير أنه لا يبالى ما دام قد نال لذته ، وقضى أربه . وان لام فى ذلك اللائمون وأكثروا .

ويعد أبو محجن منعه من الخمر مصابا عظيما ، وحادثا جللا يفوق موت اخوته وأحبابه ، ويرى أن ضربه فى الخمر لون من الجور فى الحكومة ، فيقول (٢) :

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى
ولا يستطيع المرء صرف المقادر
صبرت فلم أجزع ولم أك طائعا
لحادث دهر فى الحكومة جائر (٣)
وانى لذو صبر وقد مات اخوتى
ولست عن الصهباء يوما بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها
فخلانها يبكون حول المعاصر

---

(٢) ملحق ديوانه للأستاذ يوسف عبد الوهاب ص ٥٩ .

(٣) ورواية الأغانى جـ ٢١ ص ١٤٢ « ولم أك كائعا » ، والكائع : الجبان الهيوب .

ويروى أنه لما قال : « ولست عن الصهباء يوما بصابر » قال له عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : قد أبديت ما فى نفسك ، ولأزيدنك عقوبة لاصرارك على الخمر ، فقال له الامام على (كرم الله وجهه) : ما ذلك لك ، وما يجوز لك أن تعاقب رجلا قال : لأفعلن وهو لم يفعل ، وقد قال الله - تعالى - فى الشعراء : « وأنهم يقولون ما لا يفعلون » (٤) فقال عمر : قد استثنى الله - تعالى - منهم قوما ، فقال : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » (٥) ، فقال على : أفهؤلاء - أبو محجن وأمثاله - عندك منهم ، وقد قال رسول الله (ﷺ) : « ولا يشرب العبد الخمر حين يشربها وهو مؤمن » ؟ (٦) .

ويخشى أبو محجن أن يحول الموت بينه وبين الخمر ، فيطلب الى ولده أن يدفنه الى جنب كرمة تروى عروقها عظامه بعد موته ، فيقول (٧) :

---

(٤) الشعراء : آية (٢٢٦) .

(٥) الشعراء : جزء من الآية (٢٢٧) .

(٦) جزء من حديث اخرجه الإمام البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة : كتاب الأشربة ، باب قول الله تعالى : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ولفظه « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » . وانظر القصة فى الأغانى جـ ٢١ ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٧) شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٥٢ .

اذا مت فـادفنى الى جنب كرمة
تروى عظامى فى التراب عروقها [٨]
ولا تدفننى بالفـــلاة فـــاننى
أخـاف اذا ما مت ألا أذوقهـا

فحيـاة أبى محجن ــ فى هذه المرحلة ــ توشك أن تكون صورة واضحة لهؤلاء الذين دخلوا فى الدين الجديد ، وقد ظـل عالقـا فى نفوسـهم شىء من أهـوائهم المسـتحكمة وعاداتهم الأولى ، لم يستطيعوا فـكاكا منهـا ولا انصرافا عنها ، فقـد كان أبو محجن ضعيفا أمام الخمر ، قاصراً عن مقـاومة اغرائها والصبر عليها [٩] ، الى أن تمكن الايمان من قلبه ، ومن الله عليه بالتـوبة والخلاص من دائه ٠

المرحلة الأخرى فى حيـاته وشعره :

فى هذه المرحلة أخذ أبو محجن يعلن عن ندمه وتوبته ، وعزمه على هجر الخمر ومجالسها ، فيقول [١٠] :

أتـوب الى الله الرحـيم فـــانه
غفـــور لذنب المـرء ما لم يعـــاود
ولست الى الصهباء ما عشت عائدا
ولا تابعـا قول السفيه المعـاند [١١]

---

(٨) الكرمة : شـجرة العنب ٠

(٩) انظر : تطور الغـزل بين الجاهلية والإسلام د/ شكرى فيصـل ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ط دار العـلم للملايين سنة ١٩٨٢ م الطبعة السادسة ٠

(١٠) شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٥٢ ٠

(١١) الصهباء : الخمر ٠

وكيف - وقد أعطيت ربى مواثقـا -
أعود لها ، والله ذو العرش شاهدى
سـأتركها مذمومة لا أذوقهـا
وان رغمت فيهـا أنوف حواسـدى

يعبر أبو محجن عن توبتـه بالفعل المضارع « أتوب » الذى يوحى بالتجـدد والاستمرار ، ليؤكد أن توبتـه ليست أمراً طارئا ولا عارضا ، انما هى توبة صادقة تتجدد كلما تذكر آثامه وأخطاءه ، وانه لذو رجاء وأمل فى الله الرحيم ، غافر الذنب وقابل التـوب ، ولا يخفى ما فى التعبير بلفظى « الرحيم وغفور » من ملاءمة لجـو الشاعر النفسى ، الذى يعلق آماله على رحمـة الله وعفوه .

ويأخذ الشاعر على نفسه عهـداً ألا يعود الى الخمر ، وألا يتبع فيها قول السفيه المعاند ، فمما لا شك فيه أن رفقاء السوء كانوا يحاولون جاهدين اغراءه واستمالته ، غير أن توبته كانت صادقة ، فلم يلتفت اليهم ، ولم يعبأ باغرائهم ، فأعلن أنه سيترك الخمر مرضاة لله ، ثم يذمها ، بل سيترك كل مجلس تشرب فيه ، فقد عاد اليه صوابه ، وامتثل تعاليم دينه التى تنهى عن مخالطة الخلعاء ، وحضور مجالس الاثم والبهتـان والفجـور ، اذ يقـول الحق - سـبحانه - : « واما ينسينك الشيطان فلا تقعـد بعـد الذكرى مع القـوم الظالمين » (١٢) .

---

(١٢) الأنعـام : جزء من الآيـة (٦٨) .

ويأخذ على أبى محجن أنه علق الغفران على عدم معاودة الذنب فى قوله :

أتوب الى الله الرحيم فانه
غفور لذنب المرء ما لم يعاود

يقول أبو هلال : « ليس لقوله : « ما لم يعاود » معنى يصح ، لأنه ان عاد وتاب غفر الله له ، والمعاودة فى ذلك الابتداء » (١٣)، وليس لأحد أن يضيق ما وسعه الله ـ تعالى ـ وهو القائل : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » (١٤) ، غاية الأمر أن تكون التوبة صادقة نصوحا ، وأن يكون التائب غير مصر على المعصية .

ويذكر أبو محجن أنه خدع فى الخمر فظنها صالحة فى حين أنها تهلك الرجل الحليم ، وتذهب بحلمه وعقله ، لذا فانه سيهجرها ، ولن يعود اليها ما دام حيا ، كما أنه لن يسقى بها نديما أو يشفى بها عليلا ، فيقول (١٥) :

رأيت الخمر صالحة وفيها
مناقب تهلك الرجل الحليما
فلا ـ والله ـ اشربها حياتى
ولا أسقى بها أبدا نديما (١٦)

---

(١٣) شرح ديوانه أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٤١ .
(١٤) الزمر : آية (٥٢) .
(١٥) الأغانى جـ ٢١ ص ١٤١ .
(١٦) رواية الإصابة لابن حجر جـ ٤ ص ١٧٥ ، وملحق ديوانه =

وفى هذا يؤكد أبو محجن عزوفه عن الخمر ، وتركه لها بالقسم بلفظ الجلالة أعظم الأسماء ، ويكرر النفى مؤكداً أنه لن يشربها ، ولن يسقى بها نديما ، مستخدما ظرف الزمان « أبدا » ليفيد دوام النفى أو تأكيده واستمراره .

وبهذا يتضح أن أبا محجن كان قد عزم عزما مؤكداً على هجر الخمر ومجالسها ، وقد بدا ذلك واضحا على ألفاظه وأدواته التعبيرية ، على نحو ما نرى فى قوله : « فلا - والله - أشربها حياتى » ، وقوله : « ولست الى الصهباء ما عشت عائداً » ، وقوله [١٧] :

سأتركها لله ثم أذمها
وأهجرها فى بيتها حيث تشرب

مما يؤكد أن أبا محجن قد استطاع فى النهاية أن يتغلب على نفسه ، وأن يقاوم الخمر واغراءها ، وأن ينصاع لتعاليم دينه التى تدعو الى القيم والمثل العليا ، وتنهى عن الاثم والفحشاء والمنكر .

المحور الثانى فى حياة أبى محجن وشعره : فروسيته :

كان أبو محجن من الشعراء الفرسان، والرماة المهرة،

= ص ٦١ ، ٦٢ « ولا أشقى بها أبدا سقيما » أى أنه لو احتاج اليها لمداواة ما لجأ إليها ، وكأنى به يستحضر قول النبى (ﷺ) : « ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليهم » ، ليؤكد بذلك بعده وصدوده التام عن الخمر .

(١٧) شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٤٦ .

وقد أبلى فى موقعة القادسية بلاء حسنا ، وأظهر شجاعة فائقة ، فكان أحد الأسباب التى رفعت معنويات الجيش الاسلامى، وفتحت أمامه طريق النصر ، وقد أبرزت المصادر التاريخية والأدبية دور أبى محجن وبلاءه فى هذه المعركة (١٨) على نحو ما ذكر فى الحديث عن منفاه وهربه (١٩) .

وقد انعكست شجاعة أبى محجن على شعره فانطلق يتغنى بفروسيته، ويشدو بنضاله ، ويشيد بمواقفه البطولية الرائعة (٢٠) ، وحق له أن يفخر بشجاعته ، وأن يشيد بها ، ولئن كان غيره يفخر بما لم يفعل ان الرجل قد فخر ببعض ما فعل .

وكان أبو محجن يوم القادسية محبوسا عند امرأة سعد ، فعز عليه أن يترك مشدوداً فى وثاقه ، مكبلا فى

---

(١٨) راجع : تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٤٧٥ ، ٤٧٦ . ومروج الذهب للمسعودى ج ٢ ص ٣٢٣ - ٣٢٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٤٤ ، ٤٥ نشر مكتبة المعارف بيروت سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م الطبعة الثانية ، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، والإصابة لابن حجر ج ٤ ص ١٧٤ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ٤٢٣ ، والأغانى للأصفهانى ج ٢١ ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(١٩) راجع فى هذا البحث ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢٠) انظر : شعراء الطائف فى الجاهلية والإسلام د/ السيد محمد ديب ص ٩٤ .

قيوده وأغلاله ، فيحين أنه يرى الحرب وقد حمى وطيسها ، واشتد ضرامها ، فأنشأ يقول [٢١] :

كفى حزنا أن تطعن الخيل بالقنا
وأصبح مشدوداً على وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وأغلقت
مصارع دوني قد تصم المناديا [٢٢]
وقد كنت ذا مال كثير واخوة
فأصبحت منهم واحداً لا أخا ليا
هلم سلاحي ، لا أبالك انني
أرى الحرب لا تزداد الا تماديا
فلله دري يوم أترك موثقا
وتذهل عني أسرتي ورجاليا
حبست عن الحرب العوان وقد بدت
واعمال غيري يوم ذاك العواليا [٢٣]

---

(٢١) شرح ديوانه لأبي هلال العسكري ص ٤٣ ، وانظر الأغاني ج ٢١ ص ١٣٩ ، وانظر في هذا البحث ص (١٩ ، ٢٠) .

(٢٢) عناني : أتعبني وأثقلني . المصارع : جمع مصراع ، والمراد ـ هنا ـ : مصارع الأبواب التي أغلقت عليه ، والباب له مصراعان : أحدهما إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار . تصم المناديا : تسكته وتحجب صوته .

(٢٣) العوان : الشديدة الفتية ، التي قوتل فيها مرة بعد مرة . « العواليا » : أسنة الرماح .

ولله عهـــد لا أخيس بعهـــــده
لئـن فرجت ألا أزور الحوانيا (٢٤)

ما أشبه أبا محجن فى قيـوده - ورحى الحرب دائرة - بالأسد الهصور الثائر ، الذى يزأر ويثور ويهتاج ، يريد أن يحطم سلاسله وقيـوده ، لينقض على فريسته انقضـاض الصقر الجارح ، اذ يعلن فى مستهل أبياته عن ألمه الشديد ، وأساه البالغ ، ولوعته القاسية ، لهذا الأمر الذى حال بينه وبين إشباع غريزته المتعطشة الى قتـال أعداء الله ، ويكفيه حزنا أن يرى المعـارك تحتدم ، والخيول والرماح تتشابك ، وهو مكبل فى قيـوده وأغلاله اذا أراد أن ينهض أو يقـوم أعياه الحديد ، وأثقلته القيـود ، وحالت الأبواب بينه وبين منيتـه .

ويطلب الى امرأة سعد أن تقيل عثرته ، وأن تمكنه من سـلاحه ، فانه يرى الحرب لا تزداد الا تماديا واشـتعالا ، ويعجب لتـركه فى وثاقـه ، وذهول أسرته ورجاله عنـه ، وحبسه عن الحرب العوان ، مع اتاحة الفرصة لغيـره ممن هم دونه مهارة وخبرة بفنون الحرب وأساليب القتال ، فلئن كانت الخمر هى التى حالت بينه وبين ما يريد انه ليعاهد الله عهداً لا يخيس به ولا ينقضه لئن فرجت ألا يزور الحوانيا .

على أن قوله : « ولله درى » غير مستحسن فى موضعه ، لأن المقـام لا يتطلب مدحا ، وكان الأجـدر بـه أن يستعمل

---

(٢٤) لا أخيس بعهـده : لا أنقضه ولا أخونه . « الحوانيا » : حانات الخمـر

أسلوبا آخر يدل على الأسى والحسرة ، كأن يقول : فلله أمرى ، أو فلله حبسى ، أو فلله أشكو ، أو ما أشبه ذلك[٢٥] .

ولم تكن الفروسية من منظور أبى محجن مجرد سيف ورمح ، أو ضراب وطعان ، انما هى قيم ومثل ، وأخلاق ومبادىء ، وفى ذلك يقول أبو محجن [٢٦] .

لا تسألى النـــاس عن مالى وكثرته
وسائلى القـوم عن دينى وعن خلقى
قـد يعـلم النـــاس أنا من سراتهم
اذا سـما بصر الرعديدة الفرق [٢٧]
أعطى السنان غداة الروع نحلته
وعامل الرمح أرويـه من العلق [٢٨]

---

(٢٥) انظـر : مختـارات من النصوص الأدبيـة فى عصر صـدر الإسـلام ا د/ شـفيق عبـد الرازق أبو سـعدة ص ٨٩ ، ٩٠ ط المؤلف بدون تاريخ .

(٢٦) شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٢٥ .

(٢٧) سراة القوم : خيـارهم وأشرافهم . الرعـديدة : الجبـان ، وسمى رعـديدة لأنـه إذا رأى الحرب ارتعـدت فرائصه من شدة الخوف . الفـرق : الفـزع لفظـا ومعنى . وسـما بصره : شخص من الفـزع ، وبقى مبهـوتا .

(٢٨) السـنان : نصل الرمح ، جعل أبو محجن ما نال السنان من الدم نحـلة ، وهى العطيـة بلا عوض . عامل الرمح وعاملته : على قـدر ذراع من السنان ، والسنان يكون فى أعلى الرمح . العلق : الدم ، وأصل العلق : الدم الذى يعلق بفم الجرح ، ثم كثر حتى سمى كل دم علقـا .

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض
تنفى المسابير بالازباد والفهق (٢٩)
عف الاياسة عما نست نائله
وان ظلمت شديد الحقد والحنق (٣٠)
وأكشف المأزق المكروب غمته
وأكتم السر فيه ضربة العنق (٣١)
قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب
وقد يثوب سوام العاجز الحمق (٣٢)
قد يكثر المال يوما بعد قلته
ويكتسى العود بعد الجدب بالورق
وقد أجود وما مالى بذى فنع
وقد أكر وراء المحجر البرق (٣٣)

---

(٢٩) الطعنة النجلاء : الواسعة الشق . العرض : الناحية . المسابير : جمع مسبار ، وهو الميل الذى تقدر به الجراحات ليعرف غورها . الفهق : كثرة الدم .

(٣٠) الإياسة : اليأس . الحنق : الغيظ .

(٣١) المأزق : المضيق فى الحرب . وهو حيث يلتقى الجمعان ، ويعترك الفريقان . المكروب : مفعول بمعنى فاعل ، من الكرب وهو الحزن والغم ، ويروى : المخشى غمته ، وغمة المأزق : ضيقه وشدته .

(٣٢) يقتر المرء : يقل ماله . يثوب : يرجع ويجتمع ويكثر . سوام العاجز : ماشيته ، والمراد : ماله . الحمق : الأحمق .

(٣٣) الفنع (بفتح الفاء والنون) : الكثرة . المحجر : المضيق عليه فى الحرب . البرق : الشاخص البصر .

وأهجر الفعـل ذا حوب ومنقصة
وأترك القـول يدنينى من الرهق [٣٤]

لقد أحسن أبو محجن الاستهلال ، واستطاع - من خلال بيته الأول - أن يعطينا صورة مجملة لفلسفته فى القصيدة ، التى تدور - فى جملتهـا - على أن مكانة المـرء لا تقـاس بثرائه وكثرة ماله ، انما تقاس بالنظر الى دينه وخلقه ·

واستخدم أبو محجن طباق السلب بين قوله : « لا تسألى » ، وقوله : « وسائلى » تنبيها على ما ينبغى أن يسأل عنه وهو الدين والخلق ، وما لا ينبغى أن يسأل عنـه وهو كثرة المـال ، لأن الأول أصـيل والآخر يطرأ ويزول ، وذكر الخلق بعد الدين من باب ذكر الخاص بعد العام تأكيداً على مكانة الخلق ، وجعله محوراً رئيساً فى التفاضل بين الناس والحكم لهم أو عليهم ·

وسرعان ما انتقـل أبو محجن من الحـديث عن قومه سراة النـاس وسادتهم الى الحديث عن نفسه ، فهو شجاع مقـدام ، يعطى السنان غـداة الروع نحلته ، ويروى عامل الرمح من دماء أعدائه ، كما أنه عف الاياسة لا يطمع فيما لا سبيل الى منـاله [٣٥] ، بل ييأس منه يأس عفـاف لا يأس -

---

(٣٤) الحوب : الإثم · الرهق : السـفه والحمق ، وركوب الشر ، والمرهق : الموصوف بالجهل وخفـة العقل ·

(٣٥) وأجود منــه فى هذا المعنى قول عنترة العبسى :

يخبرك من شـهد الوقائع أننى ... أغشى الوغى وأعف عنـد المغنم
فأرى مغـانم لو أشاء حويتها ... ويصـدنى عنهـا الحيـا وتكرمى

قنـوط وكفر ، كما أنه عاقل ، كتوم للسر ، جواد كريم حتى مع قـلة المـال ، ثم أنهى قصيدته بالحديث عن ترفعـه عن الدنايا ، وهجره سيىء الفعال وفاحش الأقوال ، بل بعـده كل البعـد عمـا يقـربه من الخبث أو بدنيـه من الفحش والرهق .

ويأخـذ بعض النقـاد على أبى محجن قـوله فى هـذه القصـيدة :

قـد يعـلم النـاس أنـا من سراتهم
اذا سما بصر الرعـديدة الفرق

يقـول أبو هلال [٣٦] : « لو أنه قال : انا نعبر ونحامى اذا سـما بصر الشجاع الصـبور لكان أجود وأبلغ » ، لأن الرعديدة الجبـان يفزع لأدنى ما يثيـر الفزع على خـلاف الشجاع الصبور الذى يثبت ويحامى . ويأبى الفـرار مهما حمى الوطيس أو دارت الدوائر .

كما ذكر أبو محجن فى البيت التاسع أنه قـد يكر وراء المحجر ـ المضيق عليـه فى الحرب ـ ، وكان الأولى بـه ـ

= فإذا كان ابو محجن يعف عما لا سبيل إلى منـاله فإن عنتـرة يعف عن الشىء وهو من حلقـه وفى متنـاول يده ، وهذا ابلغ فى العفـاف واعظم . وانظر بيتى عنتـرة فى : اشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمرى ج ٢ ص ١١٨ ط دار الآفاق الجـديدة بيـروت سـنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م الطبعـة الثـانية .

(٣٦) شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٢٦ .

ابرازاً لشجاعته ـ أن يكر وراء الشجعان الفرسان الذين يضطرهم الى الفرار أمامه ٠

ونخلص من ذلك الى القول بأن أبا محجن كان واقعيا ، صادقا فى عاطفته ، صادقا فى تعبيراته ، غير أنه لم يعن بعنصر الخيال الذى يعطى الشعر آفاقا أرحب من آفاق الواقع ٠

امتزاج حماسته بفخره :

امتزجت حماسة أبى محجن ـ على عادة الشعراء الفرسان ـ بفخره ، الفخر بقومه الذين يراهم سراة الناس ورءوسهم ، والفخر بشجاعته واقدامه على حد قوله ـ حين هرب من حارسه ، وهو فى طريقه الى المنفى ـ [٣٧] :

أبلغ لديك أبا حفص مغلغلة
عبد الاله اذا ما غار أو جلسا [٣٨]
أنى أكر على الأولى اذا فزعوا
يوما ، وأحبس تحت الراية الفرسا

---

(٣٧) شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٣٢ ٠

(٣٨) غار الرجل : أتى الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، ويطلق على تهامة وما يلى اليمن ٠ جلس : ارتفع ، قال ابن الأثير : الغور ما انخفض من الأرض ، والجلس ما ارتفع منها ، ويقال : جلس الرجل إذا أتى نجدا ٠ انظر لسان العرب لابن منظور مادتى : جلس وغار ، وشرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٣٢ ٠

أغشى الهيـاج وتغشانى مضاعفة
من الحديد اذا ما بعضهم خنسا[٣٩]

فانه يكر على أولى الخيـل ومقـدمة الجيش ، وخصها بالذكر لأن نخبة الكتيبة تكون فيها [٤٠] ، وانه ليكر عليها اذا فزع النـاس وجبنـوا ، كما أنه يحبس فرسـه تحت الراية أو اللواء حيث يشتد العراك ويحتـدم القتـال ، فهـو يغشى الهيـاج ويخوض غمار الحرب اذا ما خنس بعض النـاس وتأخر ولم يجد له مقـدما ٠

* * *

(٣٩) مضاعفة : درع صنعت حلقتين حلقتين ٠ خنس : تأخر ٠

(٤٠) انظر شرح ديوانه لأبى هلال العسكرى ص ٣٣ ٠

المبحث الثالث

اطلالة عامة على شعر أبى محجن

- ١ -

لقد برز أبو محجن فى شعر الخمر ، سواء ما قاله فى التغنى بشربها أم ما قاله فى توبته منها ، وعزمه على هجرها ، وعدم معاقرتها ، وتميز بالصدق العاطفى فى حديثه عن كلا اللونين ، فهو صادق حين يتحدث عن شربه ، صادق حين يتحدث عن توبته وندمه ...

وقد انعكست شجاعة أبى محجن على شعره ، فانطلق يتغنى بحماسته ، ويشدو بنضاله ، ويشيد بفروسيته ومواقفه البطولية [1] .

- ٢ -

لم ينحصر شعر أبى محجن فى الخمر والفروسية - وان كانا محورى شعره وأهم ما فيه - فقد تضمن ديوانه بعض المقطوعات فى الغزل والفخر ، وله قصيدة ومقطوعة فى رثاء أبى عبيد الثقفى [2] .

أما رثاؤه فجاء متأثراً بمفهومه للفروسية ، فتارة يبكى

---

(١) انظر شعراء الطائف فى الجاهلية والإسلام د/ السيد محمد دياب ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى ، أحد الفرسان الذين أبلوا بلاء حسنا فى قتال الفرس يوم « قس الناطق » =

فى المرثى شجاعته وبسالته ، فيقول [٣] :

يا عين بكى أبا جبر ووالده
اذا تحطمت الرايات والحلق [٤]
يوم بيوم أبى جبر واخوته
والنفس نفسان منها الهول والشفق

قال أبو هلال : « قوله : والنفس نفسان مثل ، والمراد أنه يحدث نفسه بالفرار مرة وبالصبر أخرى ، فكأن له نفسين تأمره احداهما بهذا والأخرى بذلك » [٥] غير أن الأولى بالفارس الشجاع ألا يحدث نفسه بالفرار مهما كان الحرج أو الضيق ، ومن الجيد فى هذا قول امرأة من عبد القيس ترثى قتلى قومها ، وتذكر ثباتهم [٦] :

أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم
ولم يبتغوا من رهبة الموت سلما

= المعروف بيوم الجسر سنة ١٣ هـ ، لكنه قتل فى هذا اليوم ، فرثاه أبو محجن رثاء حارا ، انظر شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٣٤ ، ٣٥ ، وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٤٤ وما بعدها .

(٣) شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) قال أبو هلال فى شرح هذا البيت : الرايات رماح قصار مشدود بها خرق عليها أسنة يطعن بها ، وكان يحملها رءوساء الجيوش يقاتلون بها . الحلق : الدروع .

(٥) المرجع السابق ص ٣٦ .

(٦) حماسة البحترى ص ٢٧ تحقيق لويس شيخو اليسوعى ط بيروت .

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

وتارة يبكي أبو محجن في مرثيه كرمه ومروءته ، فيقول [٧] :

وأضحى أبو جبر خلاء بيوته
بما كان يعفوها الضعاف الأرامل

وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهم
الى جامد الأبيات جود ونائل [٨]

ولا يفوت أبا محجن أن يعبر - في رثاء أصحابه - عن نفسه ، وأن يعتذر لها من عدم التمكن من منعهم ونصرتهم ، فيقول [٩] :

وما لمت نفسي فيهم غير أنها
الى أجل لم يأتها وهو عاجل

وما رمت حتى خرقوا برماحهم
ثيابي ، وجادت بالدماء الأباجل [١٠]

وحتى رأيت مهرتي مزوئرة
لدى الفيل يدمي نحرها والشواكل [١١]

---

(٧) شرح ديوان أبي محجن لأبي هلال العسكري ص ٣٨ .

(٨) النائل : النوال والعطية ، والمراد أن الجود والعطاء قد دفنا مع شهداء بني عمرو في هذا الموضع .

(٩) شرح ديوان أبي محجن لأبي هلال العسكري ص ٣٨ ، ٣٩ .

(١٠) الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق في باطن الذراع .

(١١) مزوئرة : نافرة . الشواكل : جمع شاكلة ، وشاكلة الفرس =

يقول : لم ألم نفسى فيما أصابهم ، لأنى لم أقصر فى دفع الأعداء عنهم ، أو فى المكافحة دونهم ، ولكن أجلهم كان قد حضر ، وأجلى قد تأخر ، فقتلوا وبقيت ، على أنى لم أبرح حتى مزق الأعداء ثيابى برماحهم ، وحتى جادت أباجلى بالدماء ، ورأيت مهرتى مزوئرة من الفيل نافرة منه ، يدمى نحرها وخاصرتها لكثرة ما أصابها من الضرب والطعن ، كما أنى لم أتعجل الانصراف أو الفرار ، فقد كنت آخر منصرف بعد أن صرع حولى الصالحون الأماجد ، ولعله قد تأثر فى هذه الأبيات بقول الحارث بن هشام [١٢] :

الله أعلم ما تركت قتالهم
حتى علوا فرسى بأشقر مزبد
وعرفت أنى ان أقاتل واحداً
أقتل ولا يضرر عدوى مشهدى
فصددت عنهم والأحبة فيهم
طمعا لهم بعقاب يوم سرمد

= هى ما يكون بين عرض الخاصرة والثقفة ، وهو موصل الفخذ فى الساق . انظر لسان العرب : مادة « شكل » .

(١٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقى جـ ١ ص ١٨٨ تحقيق أحمد أمين ، عبد السلام هارون ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٨٢ ، والقائل : هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومى ، أخو أبى جهل بن هشام ، وقد قال هذه الأبيات يعتذر من فراره يوم بدر ، ثم أسلم يوم الفتح ، واستشهد فى موقعة اليرموك سنة ١٣ هـ . انظر أسد الغابة لابن الأثير جـ ١ ص ٤٢٠ ، والإصابة لابن حجر جـ ١ ص ٢٩٣

على أن الحارث بن هشام قد تفوق على أبى محجن حين التمس لنفسه علة تخفف من أمر فراره وخزايته ، وهى أنه فر محاولا الاعداد ليوم ينتقم فيه لأصحابه ، ويشفى غليله من أعـــدائهم ٠

★ ★ ★

وأما فخر أبى محجن فتارة يكون ببسالته واقدامه على نحو ما مر فى الحـــديث عن فروســـيته [١٣] ، وتـــارة يكون بحسبه وأمجاد قومه على حد قوله [١٤] :

عمى الذى أهـــدى لكسرى جيـــاده
لدى البـــــاب منهـــا مرسل ووقوف
عشية لاقى الترجمـــــان وربـــــه
فأداه فـــرداً والوفـــود عـــكوف

فقد خرج أبو ســـفيان بن حرب فى جمـــاعة من قريش وثقيف ، يريدون التجارة ببـــلاد كسرى ، فلما ساروا ثلاثا قال أبو سفيان : انا فى مسيرنا هذا لعلى خطر ، لأننا نقدم على ملك لم يأذن لنـــا فى القدوم عليه ، وليست بلاده لنـــا بمتجر ، فأيكم يذهب ، فان أصيب فنحن براء من دمه ، وان يغنم فله نصف الربح ، فقـــال غيلان بن سلمة الثقفى : أنا أمضى بها ، فخرج فى العير حتى أتى باب كسرى فقعد عنده حتى أذن له ، فدخـــل عليـــه وشباك من الذهب بينـــه وبين

---

(١٣) راجـــع ص ٣٩ ، ٤٠ ٠

(١٤) شرح ديوان ابى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٤٨ ٠

كسرى ، فقال له الترجمان : يقول لك الملك : ما أدخلك بلادى بغير اذنى ؟ فقـال : لست من أهل عـداوة لك ، ولم أكن جاسوسا ، وانما حملت تجـارة فان أردتهـا فهى لك ، وان كرهتها رددتها ، فبينما هو يتكلم سمع صوت الملك فسجد ، فقـال له الترجمـان : يقول لك الملك : ما أسجدك ؟ قال : سمعت صوتا مرتفعـا حيث لا ترتفع الأصوات ، فظننتـه صوت الملك فسجدت ، فشكر الملك ذلك له ، وأمر له بنمرقة توضع تحته ، فرأى فيها صورة الملك ، فوضعها على رأسه، فقال له الترجمان : الملك يقول لك : انما بعثنا بها اليك لتقعد عليهـا ، قال : قـد علمت ، ولـكن رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على أكرم أعضائى ، فقـال له : ما طعـامك فى بلادك ؟ قال : البر ، فقال الملك : هذا عقل البر ، ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها ، وبعث معه من بنى له أطما [١٥] بالطائف ، فكان أول أطم بنى بالطائف [١٦] .

★ ★ ★

وأما غزل أبى محجن فتقليـدى ، لا تلمس فيـه حرارة العاطفة أو لوعة الهوى ، فنراه يستهل مرثيته فى أبى عبيد الثقفى ببيت غزلى واحد فى أم يوسف أخت الحجاج الثقفى، فيقـول [١٧] :

---

(١٥) الأطم : البيت المرتفـع أو القصر .

(١٦) شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٤٩ ، ٥٠ .

(١٧) المرجع السابق ص ٣٧ .

أنى تسـدت نحـونا أم يوسف
ومن دون مسراها فياف مجاهل [١٨]

ولكنه سرعان ما انتقل الى غرضه ، فقال [١٩] :

الى فتيـة بالطف نيلت سراتهم
وغودر أفراس لهم ورواحـل [٢٠]

وكأنه يقول : ليس الوقت وقت لهو أو غزل . وقد كان ما كان من فراق هؤلاء الأبطال الذين قتلوا بالطف ، وخلفت أفراسـهم ورواحلهم بأرض المعركة ، فلنتجـاوز الغـزل مسرعين الى رثاء هؤلاء القتلى .

- ٣ -

لم يكن أبو محجن شـاعراً مكثرا ، انما هو يسـلك فى عداد المقلين ، فلا شك أنه قد تأثر ببيئـة الطائف التى نشأ بهـا ، والتى يقول عنها ابن سـلام « وبالطائف شعر ليس بالـكثير ، وانما يكثر الشـعر بالحروب التى تـكون بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والخزرج ، أو قوم يغيرون ويغار

---

(١٨) تسـدت نحونا : جازت إلينـا ، أو سارت نحونا . فيـاف : جمع فيفـاة ، وهى الصحراء الواسـعة . المجاهل : جمع مجهل ، وهـو المفـازة لا إعلام فيها ، ويقـال : أرض مجهل : أى لا يهتـدى فيها .

(١٩) شرح ديوان أبى محجن لأبى هلال العسكرى ص ٣٧ .

(٢٠) الطف : موضـع بنـاحية العراق من أرض الـكوفة . انظـر معجم ما استـعجم لأبى عبيـد البـكرى جـ ٣ ص ٨٩١ تحقيـق مصطفى السقا ـ ط عالم الكتاب بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م الطبعة الثالثة ، ومعجم البـلدان لياقوت جـ ٤ ص ٣٥ ، ٣٦ .

عليهم ، والذى قلل شعر قريش أنهم لم يكن بينهم نائرة [٢١] ، ولم يحاربوا ، وذلك الذى قلل شعر عمان ، وأهل الطائف فى طرف [٢٢] .

كما أنه لم يكن طويل النفس الشعرى ، فقد جاء أكثر شعره مقطوعات تشبه - أحيانا - تلك المقطوعات التى كان يتغنى بها شعراء الخوارج من أمثال عمران بن حطان ، وقطرى بن الفجاءة ، والضحاك بن قيس ، وحبيب بن خدرة الهلالى ، وغيرهم من شعراء الخوارج [٢٣] .

ويرجع ذلك الى أن أبا محجن لم يتخذ الشعر حرفة أو صناعة تحمله على الاطالة ، أو التنقيح والتثقيف ، انما كان يتخذ من الشعر وسيلة لنقل مشاعره وانفعالاته ، والتعبير عما يجيش بصدره أو يجول بخاطره ، ولهذا لم نجد فى ديوانه بيتا واحدا فى المديح .

يضاف الى ذلك أنه قد تأثر - بلا شك - بالروح العامة لعصر صدر الاسلام ، فقد كثرت فيه المقطوعات الشعرية ، اذ لم يتح تتابع الأحداث وتلاحقها فرصة للهدوء

---

(٢١) يقال : نأرت فى الناس نائرة : أى هاجت هائجة ، والمراد أن القوم لم يكن بينهم حروب أو عداوات .

(٢٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ١ ص ٢٥٩ .

ص ٤١ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ط دار المسيرة بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - سنة ١٩٨٣ م ، وانظر شعراء الطائف فى الجاهلية والإسلام د/ السيد محمد ديب ص ٩٤ .

والاستقرار ، واعداد القصائد المطولة ، أو محاولة الرجوع اليها بالصقل والتهذيب والتثقيف (٢٤) .

- ٤ -

جاء المعجم الشعرى لأبى محجن وثيق الصلة بحياته ، نابعا من أفكاره ومشاعره ، معبرا عن ذلك كله تعبيرا واضحا .

واذا كان شعره - الذى هو صورة حياته - قد دار حول لونين أساسين ، هما : الخمر والفروسية - فان ألفاظ معجمه الشعرى وأدواته التعبيرية قد دارت بكثرة حول هذين اللونين ، على النحو الآتى :

(أ) كثرة الألفاظ المعبرة عن الخمر وشربها والهيام بها وما يدور حولها ، فتتردد ألفاظ : الخمر ، الصهباء ، العقار ، الحوانيا ، المعاصر ، الكأس ، راووقها ، صرفا ، ممزوجة ، ثمل ، هائما ، مستخفا ، السفيه ، الندمان ، خلانها ، أشرب ، أطرب ، سقنى ، نلت لذتى ، ونحو ذلك ، مما يوحى بشدة تعلقه وارتباطه بالخمر ، وهذا الاتجاه يمثل المرحلة الأولى فى حياته ، مرحلة اللهو والعبث .

(ب) تردد الألفاظ الدالة على الندم والتوبة والاقلاع

---

(٢٤) انظر فى ذلك : الأدب الإسلامى فى عصره الأول للأستاذ الدكتور/صلاح الدين محمد عبد التواب ص ١٧١ ط المؤلف سنة ١٤١٢ هـ - سنة ١٩٩١ م .

عن الخمر ، نحـو : أتوب ، الله الرحيم ، غفور لذنب المرء ، تركتها ، سأتركها ، أهجرها ، أندمها ، لا أشربها ، لا أسقى بها ، تهلك الرجل ، ونحو ذلك ، مما يعبر عن ندمه وتوبته ، ومحاولته التكفير عما بدر منه ، وهذا الاتجاه يمثل المرحلة الثـانية فى حياته ، مرحلة النـدم والتوبة ٠

(ج) شيوع الألفاظ المعبرة عن القتال وأدواته ومايرتبط بـه ، نحـو : الحرب العوان ، السـيف ، الرمح ، القنـا ، السـنان ، الرايات ، الحلق ، الطعان ، الحديد ، الهيـاج ، الخيـل ، الفرس ، الجياد ، الفوارس ، المنـايا ، الدماء ، ضربة العنـق ، البرق ، الرعـديدة ، أطعن ، أكر ، أغشى ، تغشانى ، صرع ، خرقوا ، نيلت سراتهم ، غودر ، ونحو ذلك من الألفاظ التى تدل على ارتباطه بالقتال وأدواته ، كما تدل على بروز روحه الحربية ونزعته القتـالية ، وقد بدا أثرها مفروضا على معجمه الشعرى وأدواته التعبيرية ٠

ـ ٥ ـ

وأخيراً يمكن أن نقول : ان أبا محجن يعد واحـدا من الشعراء المخضرمين زمنا وفنا ، فقد تنازعه عاملان : عامل النشـأة والتـكوين الفنى الذى نسجت خيـوطه فى العصر الجاهلى ، وعامل التـأثر بالدين الجديد الذى آمن به ، ثم أبلى بلاء حسنا فى سبيل نصرته ٠

واذا كانت النزعة الجاهلية قد تغلبت على الشق الأول من حياته ـ فان روح الاسـلام قد بدت واضحة فى الشق

الآخر منها ، اذ ظهر أثر المنهج الاسلامى واضحا فى حياة الشاعر ، وفى معـانيه وأفكاره ، مما انعكس ـ بالطبـع ـ على مفرداته وتعبيراته ٠

★ ★ ★

المصـــادر والمراجـــع

١ ـ الأدب الاسلامى فى عصره الأول للأستاذ الدكتور / صـــلاح الدين محمد عبد التـــواب ط ٠ المؤلف ســـنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م ٠

٢ ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن الأثير ، ط مكتبة المثنى ـ بغداد ، بهامش الاصابة لابن حجر ٠

٣ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ، ط ٠ دار الفـــكر ٠

٤ ـ أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمرى ، ط دار الآفاق الجـــديدة ـ بيـــروت ســـنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م الطبعة الثانية ٠

٥ ـ الاصـــابة فى تمييز الصـــحابة لابن حجـــر ، ط مكتبة المثنى ـ بغـــداد ٠

٦ ـ الأعـــلام للزركلى ، ط ٠ دار العلم للملايين ـ بيروت سنة ١٩٨٠ م الطبعة الخامسة ٠

٧ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، ط ٠ دار الفكر ٠

٨ ـ أيام العرب فى الاسلام / محمد أبو الفضل ابراهيم ، ومحمـــد على البجـــاوى ، ط ٠ عيسى الحـــلبى ســـنة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م الطبعة الثانية ٠

٩ ـ البداية والنهـــاية لابن كثير ، نشر مكتبة المعـــارف ـ بيروت سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م الطبعة الثانية ٠

١٠ـ تاريخ الطبرى ، تحقيـــق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٠ دار المعارف سنة ١٩٧٩ م الطبعة الرابعة ٠

١١- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام د./ شكرى فيصل ، ط. دار العلم للملايين - بيروت سنة ١٩٨٢م الطبعة السادسة .

١٢- تهذيب التهذيب لابن حجر ، ط. دار صادر - بيروت .

١٣- حاشية لقط الدرر للشيخ حسين خاطر العدوى على شرح متن نخبة الفكر لابن حجر ، ط . مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .

١٤- حماسة البحترى / تحقيق لويس شيخو اليسوعى ، ط . بيروت .

١٥- الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار التراث العربى - بيروت سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م الطبعة الثالثة .

١٦- ديوان الخوارج / جمع وتحقيق نايف محمود معروف ، ط . دار المسيرة - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - سنة ١٩٨٣ م .

١٧- زاد المعاد لابن القيم ، ط . المطبعة المصرية .

١٨- شرح ديوان أبى محجن الثقفى لأبى هلال العسكرى ، تحقيق يوسف عبد الوهاب ، ط . مكتبة القرآن سنة ١٩٩٥ م .

١٩- شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق / أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٨٢ م .

٢٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد

شاكر ، ط ٠ دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٦ هـ ـ سنة ١٩٦٧ م ٠

٢١ـ شعراء الطائف فى الجاهلية والاسلام تأليف د/ السيد محمد ديب ، ط٠ دار الطباعة المحمدية سنة ١٤١٠هـ ـ سنة ١٩٨٩ م الطبعة الأولى ٠

٢٢ـ صحيح البخارى ، ط ٠ مصطفى الحلبى سنة ١٣١٤ هـ ٠

٢٣ـ طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، تحقيق/ محمود شاكر ، ط ٠ المدنى سنة ١٩٧٤ م ٠

٢٤ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر ، ط ٠ دار الفكر ٠

٢٥ـ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، ط ٠ دار صادر ـ بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ٠

٢٦ـ لسان العرب لابن منظور ، ط ٠ دار المعارف بمصر ٠

٢٧ـ المبتكر الجامع لكتابى « المختصر والمعتصر » فى علوم الأثر ، للأستاذ/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٠ دار الكتب الحديثة سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م الطبعة السابعة ٠

٢٨ـ مختارات من النصوص الأدبية فى صدر الاسلام

١ د/ شفيق عبد الرازق أبو سعدة ، ط ٠ المؤلف بدون تاريخ ٠

٢٩ـ مروج الذهب للمسعودى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٠ دار المعرفة ـ بيروت سنة ١٤٠٣هـ ـ

سنة ١٩٨٢ م ٠
٣٠ـ معجم البلدان لياقوت الحموى ، ط ٠ دار صادر ـ بيروت سنة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ٠
٣١ـ معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، تحقيق مصطفى السقا ـ ط ٠ عالم الكتاب ـ بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ سنة ١٩٨٣ م الطبعة الثالثة ٠
٣٢ـ المؤتلف والمختلف للآمدى ، ط ٠ دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م ٠